عملية القضية العادلة الاميركية ضد جمهورية بنما ١٩٨٩-١٩٩٠

الأستاذ الدكتور أيمن كاظم حاجم
قسم التأريخ - كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة البصرة
ayman.hachem@uobasrah.edu.iq

US Just Cause Operation Against the Republic of Panama 1989-1990

Prof. Dr Aymen Kazem Hajim
History of Department - College of Education Humanities - University of Basrah

ملخّص:
يتمحور البحث حول دراسة وبيان وأيضاح عملية الغزو الاميركي لجمهورية بنما ١٩٨٩-١٩٩٠ , في أطار ما عرف تأريخياً وعسكرياً بعملية "القضية العادلة". هذه العملية التي اذن بتنفيذها الرئيس الاميركي جورج دبليو بوش من اجل الاطاحة بحكم الرئيس مانويل انطونيو نورييغا في جمهورية بنما. اذ نفذت العملية بعد ان توافرت لدى الولايات المتحدة الاميركية عدة اسباب ومسوغات، أثبت من خلالها عملاء وكالة المخابرات المركزية ان عميلها السري سابقاً الرئيس نورييغا، بات يشكل تهديداً للمصالح الاميركية في بنما ومنطقة القناة ومن خلفها امنها القومي. لذا كان عليها ان ترفع تقريراً بهذا التهديد لإدارة الرئيس بوش، الذي لم يتوان عن استخدام صلاحياته من اجل أعطاء الاذن لقواته لأسقاط نورييغا ونظامه. غير عابئاً بتداعيات هذه العملية وتأثيراتها على الولايات المتحدة الاميركية أقليمياً ودولياً لأنه سبق ان حضر ادارته عبر وزارة الخارجية لتلافي تلك التداعيات.

الكلمات المفتاحية: جمهورية بنما، عملية القضية العادلة، أمريكا، جورج دبليو بوش، المخابرات المركزية، نورييغا.

The research revolves around the study, statement and clarification of the American invasion of the Republic of Panama 1989-1990, within the framework of what is known historically and militarily as the "just cause" process. This operation was authorized by US President George W. Bush to overthrow the rule of President Manuel Antonio Noriega in the Republic of Panama. The operation was carried out after the United States of America had several reasons and justifications, through which the CIA agents proved that its former secret agent, President Noriega, had become a threat to American interests in Panama and the Canal region and behind its national security. Therefore, it had to report this threat to the Bush administration, who did not hesitate to use his powers in order to give his forces permission to overthrow Noriega and his regime. He is not concerned with the repercussions of this operation and its effects on the United States of America regionally and internationally because he had previously attended his administration through the Ministry of Foreign Affairs to avoid these repercussions.

Key words: Republic of Panama, Operation Just Cause, America, George W. Bush, Central Intelligence, Noriega.

المقدمة:

في الوقت الذي كان فيه تركيز الولايات المتحدة الاميركية منصباً على الاهتمام بالأحداث الدائرة رحاها في أوربا الشرقية التي بشرت بنهاية الحرب الباردة . أخذت تطورات الاحداث في بنما تنذر بإمكانية اندلاع حرب بدأت بوادرها تلوح بالأفق القريب وستشكل اختباراً للتغييرات في نظام الادارة الاميركية بعد تولي الرئيس جورج ولكر هربرت بوش الرئاسة في البيت الابيض هذا التغيير الذي رافقه تغييراً مرادفاً له في نظام القيادة العسكرية للقوات الاميركية.

وفعلاً لم تمضِ سوى اشهر على هذا التغيير حتى اذن الرئيس جورج بوش لقيادة القوات الجنوبية ببدء التخطيط لعملية عسكرية تشنها ضد كوبا عرفت بأسم عملية القضية العادلة لأسقاط نظام حكم الرئيس مانويل انطونيو نورييغا في بنما . وهي واحدة من أقصر العمليات العسكرية في التاريخ العسكري الأمريكي ، وهي أيضاً أحدى أكثر العمليات صلةً بتغيير أسلوب العميات العسكرية التي شنتها القوات الاميركية خلال القرن الحادي والعشرين .

تألف هيكل البحث من مقدمة واربعة محاور وخاتمة . تناول المحور الاول نبذه مختصرة عن طبيعة تطورات الاحداث في بنما للمدة ١٩٦٧-١٩٨١ وهي المدة ما بين ترشيح نورييغا واختياره ليكون عميلاً سرياً لوكالة المخابرات المركزية لمحاربة الانشطة المعادية للولايات المتحدة في بنما . وتنصيبه رئيساً لبنما بمساعدة وكالة المخابرات المركزية . في حين جاء المحور الثاني ليبين الاسباب التي دفعت الولايات المتحدة الاميركية لتحرك من أجل الاطاحة بنورييغا ونظامه بعد ان تشكلت لديها مسوغات ومبررات هذا التحرك. أما المحور الثالث فقد ناقش التخطيط للعملية ومراحل ومن ثم اتخاذ ادارة الرئيس جورج بوش القرار النهائي بتنفيذها. واخيراً وليس اخراً كان المحور الرابع هو من عالج مرحلة تنفيذ العملية والنتائج التي تمخضت عنها بالنسبة للولايات المتحدة الاميركية وجمهورية بنما ولاسيما بعد نجاح العملية في تحقيق اهدافها على الصعيدين العسكري(الاستراتيجي) والسياسي.

اولاً : نبذه تاريخية عن تطورات الاوضاع في بنما ١٩٦٧-١٩٨١:

واجهت شركة الفاكهة المتحدة(The United Fruit Company's)[١] وهي واحدة من أكبر الشركات الاميركية التي تمتلك مصالح تجارية واقتصادية في عموم دول اميركا اللاتينية مشاكل في جمهورية بنما عام ١٩٦٧ , كان سببها النقابات العمالية فيها. ولكي تعالج الشركة هذه المشاكل تطلب منها تجنيد احد ضباط جهاز الاستخبارات العسكرية في الجيش البنمي, فوقع اختيارها على الملازم الاول مانويل انطونيو نورييغا (Manuel Antonio Noriega)[٢] الذي

اثبت مهارة وفاعلية في اختراق وتفكيك النقابات العمالية المناهضة لشركة واعمالها في بنما. بعدها استمر نوريغا بالتعاون مع الولايات المتحدة عبر تزويدها بالمعلومات الاستخباراتية [٣].حين ذاك خلصت ادارة الرئيس ليندون جونسون(Lyndon B. Johnson)[٤] الى ان نوريغا سيكون رصيداً ذا قيمة في هذا المجال.[٤]

في نهاية عام ١٩٦٨ انتخب أرنولفو أرياس (Arnulfo Arias)[٦] رئيس للجمهورية . الا ان الاخير وبعد فترة وجيزة من توليه المنصب شن حملة تطهير في مختلف مفاصل الدولة ضد أعدائه ومناوئيه شملت الجيش بكل تشكيلاته اذ ارسل العديد من قياداته واركانه الى المنفى او التقاعد[٧].ردا على ذلك ، قاد الجنرال عمر توريخوس (Omar Torrijos)[٨] وعدد من الضباط ومنهم نوريغا انقلابًا ضده وأطاحوا به بعد رئاسة استمرت أحد عشر يومًا. بعدها تمكن توريخوس من تولي السلطة بمساعدة نوريغا. ومكافأةً للاخير على جهوده في الانقلاب والتنصيب عين رئيساً لجهاز الاستخبارات العسكرية بعد ان رقي الى رتبة مقدم[٩].

بسبب الجهود الاستثنائية لنوريغا في انهاء حكم آرياس وأستقرار الحكم لتوريخوس من جانب والتصور المسبق لدى الولايات المتحدة الاميركية عنه كضابط بارز ومحنك من جانب اخر سارعت وكالة المخابرات المركزية الاميركية (Central Intelligence Agency) الـ(CIA) الى تجنيده للعمل لديها كعميل سري مهتمةُ التحري وجمع المعلومات عن الجماعات الشيوعية المعادية للوجود الاميركي في بنما, وغالباً ما نظم ووجه المظاهرات المدنية والجماهيرية المؤيدة لها. وفي الحقيقة كان الدافع الرئيسي وراء تجنيده الى جانب تأكيد وتعزيز مصالحها في بنما ولاسيما في منطقة القناة هو دعم وتعزيز جهودها وبرنامجها للحد من انتشار الشيوعية ومنع تناميها في دول أميركا اللاتينية ومنها بنما. وازاء الخدمات والمعلومات التي كان يقدمها نوريغا لوكالة المخابرات اخذت مكانته ودوره بتنامي في اروقة الوكالة فعين بمساعدتها مديراً لجهاز المخابرات البنمية في حكومة توريخوس[١٠]. وخلال ترأسه لهذا الجهاز زود وكالة المخابرات المركزية بمعلومات حيوية وقيمة عن تجار المخدرات وقواعد تدريب وتسليح قوات الكونترا النيكاراغوية(Nicaraguan Contras)[١١]وقياداتها[١٢]. بالمقابل تغاضت الوكالة عن الكثيرة من انشطتهُ واعماله الغير مشروعة كالإتجار بالمخدرات وغسيل الاموال وأستغلال منصبه فما بين عامي ١٩٧١-١٩٨١ فأزالت وطمست الادلة التي تثبت تورطه في هذه الاعمال وتدينه خدمة لمصالحها وديمومة غاياتها من تجنيده[١٣].

ثانياً : اسباب وممهدات العملية ١٩٨١-١٩٨٩:

في آيار من عام ١٩٨١ خلف الجنرال مانويل نوريغا الرئيس عمر توريخرس في رئاسة الجمهورية [١٤]. على اثر وفاة الاخير في حادث تحطم طائرته الخاصة في ظروف غامضة ,أثار على اثرها البعض من محللي الادلة في وكالة المخابرات المركزية الاميركية ان هنالك شكوك وتكهنات اولية تفيد بان نوريغا كان له يد ودور في الحادث[١٤].

تغاضي الولايات المتحدة الاميركية عن استيلاء نوريغا الغير شرعي على السلطة في بنما , دفعه الى التمادي واستغلال علاقاته الوطيدة مع الولايات المتحدة ووكالاتها ابشع استغلال

فبدء ببسط وتوسيع نفوذه على مفاصل الدولة بالقوة حتى بات الترهيب والبطش والوحشية ابرز سمات حكم نورييغا , الامر الذي جعل منه دكتاتوراً عسكرياً في بنما [١٠].وشيئاً فشيئاً اخذت سطوة وثروة نورييغا بالتزايد , ولم يتوان عن استغلال ذلك وتسخيره لصالحه سياسياً فعلى الرغم من خسارته الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٨٤ امام مرشح قوى المعارضة نيكولاس أرديتو باراليتا (Nicolas Ardito Barletta) , الا انه الغى نتائج الانتخابات وظل محتفظاً بالرئاسة في ظل سكوت وتغاضي الولايات المتحدة الاميركية عن انتهاكاته المستمرة [١١].

الا ان العلاقة الوطيدة التي جمعت مانويل نورييغا بوكالة المخابرات المركزية الاميركية عصفت بها ومنذ عام ١٩٨٥ رياح التغيير ودب بها التوتر , على أثر اكتشاف وكالة المخابرات ان عميلها نورييغا لم يكن مخلصاً لها كما تصورت , وانما كان يخدعها فهو عميل مزدوج لها ولوكالة الاستخبارات الكوبية - والنيكاراغوية الساندنيستيا . حينها لم يعد نورييغا يمثل مشكلة لجمهورية بنما , وانما امسى مشكلة سياسة للولايات المتحدة الاميركية وتهديداً سافراً وخطيراً لمصالحها الاقتصادية والاستراتيجية في بنما عليها التخلص منها عاجلاً وليس اجلاً. فما كان من ادارة الرئيس رونالد ريغان (Ronald Reagan)[١٢]استغلال وعي الجماهير الاميركية بخطر واثار المخدرات المدمرة عالمياً ولتتهم نورييغا بالتعاون مع وكالة المخابرات واستناداً الى تقاريرها بالإتجار بها ومن ثم مطالبته بالتنحي عن السلطة لكنه رفض الانصياع للضغوط والمطالب الاميركية[١٣].

قوبل رفض نورييغا التنحي عن السلطة بفرض الولايات المتحدة الاميركية عقوبات اقتصادية ودبلوماسية على بنما , فإدارة الرئيس ريغان كانت تأمل ان تؤدي العقوبات الى اثارة الرأي العام البنمي ضده ومن ثم الاطاحة به اما أنقلابياً (مدني او عسكري) او دستورياً عبر خسارة الانتخابات[١٤].

تفضيل ادارة الرئيس ريغان الاساليب اعلاه كوسيلة لانهاء حكم نورييغا لم يأتي من فراغ وانما كان نتيجة طبيعية بسبب الخلاف والجدل بين الرئيس ريغان والكونغرس والبنتاغون (وزارة الدفاع) حول الاسلوب العسكري للاطاحه به بسبب العواقب المترتبة عليه[١٥].

دبلوماسياً كانت الولايات المتحدة الاميركية قد خفضت عدد الدبلوماسيين الاميركيين العاملين في سفارتها في العاصمة البنمية ليما كأجراء اولي لتلويح بقطع العلاقات الدبلوماسية , اعقب ذلك سعي ادارة الرئيس ريغان الى حشد دعم دول منظمة الدول الاميركية (Organization of American States) لقرارها بمطالبة نورييغا بالاستقالة بعد ثبوت تورطه مع الدول ذات التوجهات الشيوعية . أقتصادياً كان ادارة الرئيس ريغان أصدرت قراراً بمصادرة وتجميد الاصول والحسابات البنمية ومنها حسابات نورييغا في البنوك الاميركية . قبل ان تلغي المساعدات الاقتصادية والعسكرية لبنما دون تنسيق مسبق مع حكومته[١٦].

الا ان الاجراءات اعلاه فشلت في احداث الاثر المطلوب او تحقيق النتيجة المرجوة منها , اذ لم يكن لها اي تأثير على نورييغا وحكومته ,فعلى سبيل المثال عندما قطعت الولايات المتحدة الاميركية مساعداتها عن بنما لجئ الى كوبا ونيكاراغوا طالباً المساعدة ,كما عقد صفقات اقتصادية مع ليبيا[١٧].

فشل الاجراءات والقرارات الدبلوماسية والاقتصادية الاميركية ضد نورييغا وادراكه ان الولايات المتحدة الاميركية لم ولن تستخدم الخيار العسكري ضده بسبب مخاطرهُ وتبعياتهُ أقليمياً ودولياً شجعه على التمادي في تعاملاته معها , فعمد الى انتهاك المعاهدات والاتفاقيات المعقودة بين بنما والولايات المتحدة الاميركية حول القناه وآليه العمل فيها واستثمارها عوائدها بشكل منهجي , ثم ما لبث ان بدء يضيق الخناق على المواطنيين والعسكريين الاميركيين العالمين في القناة باستخدام قوى الامن والجيش التابعة لحكومته[٤].زداً على هذه الاجراءات وجهت المحكمة الفدرالية العليا في ولاية فلوريدا في شباط من عام ١٩٨٨ تهماً اليه بالاتجار بالمخدرات بناء على ادلة وتقارير كانت وكالة المخابرات المركزية قد زودت المحكمة بها[٢٩].كما ارسلت ادارة الرئيس ريغان (١٣٠٠) جندي أضافي الى منطقة القناة وذلك في نيسان من نفس العام[٢٦].

تلقى نورييغا الاجراءات والقرارات الاميركية والرسائل المتضاربة بشأن اهدافها بشكل معاكس لما ارادته الولايات المتحدة من ورائها فبدء ومنذ عام ١٩٨٩ بتدعيم موقعه في السلطة , عبر تعزيز وزياده قوات الحرس الوطني التابع له او ما يعرف بقوات الدفاع الشعبي البنمي (The Panamanian Defense Forces) وأخذ يقضي وبشكل دوري على كل شكل من أشكال المعارضة المدنية له [٢٧].

ثالثاً : التخطيط واتخاذ القرار بالتنفيذ ١٩٨٩:

تزامنت التطورات اعلاه مع التغيير الرئاسي في البيت الابيض بتولي الرئيس جورج هربرت ولكر بوش (George Herbert Walker Bush)[٢٨]رئاسة الولايات المتحدة الاميركية في كانون الثاني عام ١٩٨٩. هذا التغيير الذي جلب بوادر التغيير في استراتيجية الولايات المتحدة الاميركية في التعامل مع نورييغا[٢٩] لاسيما وان الاخفاقات التي منيت بها اجراءاتها الدبلوماسية والاقتصادية , دفعت بنورييغا الى تفسيرها انها وسائل تفتقر الى العزم والارادة الحقيقية لأسقاط حكمه فتجاهلها, وبدلاً من ان تشكل رادعاً له , اسهمت في تحفيزه على البدء بتعزيز موقعه على رأس هرم السلطة في بنما وتدعيم سلطته بقوات مواليه له من قوات الدفاع الشعبي.

لم تكن الاسباب اعلاه هي فقط من دفعت بالرئيس بوش لتفضيل الخيار العسكري وانما شهد عام ١٩٨٩ عدة حوادث حفزت الولايات المتحدة الاميركية على التدخل عسكرياً من اجل تشكيل مستقبل بنما بما يخدم مصالحها فيها . كان في طليعتها الانتخابات الرئاسية التي جرت فيها في شهر ايار,هذه الانتخابات التي ارادت منها الادارة الاميركية ان تكون الحل السلمي لازمة بنما (الاطاحة بنورييغا) عبر اتاحة الفرصة امام الشعب البنمي لتصويت واختيار سياسي حر ليكون رئيساً لبنما بدلاً عنه . وعلى الرغمن من ان الشعب البنمي صوت بأغلبية ساحقه ضده ,الا ان خسارة نورييغا للانتخابات دفعته لالغاء نتائجها ورفض الانتقال السلمي للسلطة وتنشيط قوى الدفاع الشعبي لقمع من يعارضه .مباشرةً وبسرعة أدان الرئيس الاميركي جورج بوش وبشكل علني نورييغا ونظام وشدد بالقول "ان ارادة الشعب لا ينبغي ام يحبطها هذا الرجل ومجرموه [٣٠]".

ورداً على اجراءات نوريغا وقوات الدفاع الشعبي اعلاه ,ومن اجل تامين امن ومصالح المواطنين الاميركيين في بنما امر الرئيس بوش في شهرا أيار بأرسال (١٩٠٠) جندي اضافي الى بنما ضمن ما عرف بعملية نامرود دانس (The nimrod Dance Operation) .اذ هدفت هذه العملية حماية المواطنين الاميركيين ومصالحهم في القناة استناداً الى اتفاقيات ومعاهدات تنظيم العمل في القناة[٣٠].

وأزاء ما تقدم ايقنت ادارة الرئيس جورج بوش ان استخدام القوة العسكرية لإزالة نوريغا ونظامه هي الخيار الافضل والامثل ,لاسيما وان الرسائل والتقارير القادمة من بنما أكدت ان نوريغا وقوات الدفاع الشعبي الموالية له يهدفان الى الحفاظ على السلطة بأي ثمن , وان هنالك أدلة تشير الى ان قوات الدفاع الشعبي في تزايد مستمر وهذا التطور قد يجعل من التأخير من تنفيذ عملية عسكرية قد يجعل من العملية غير مجدية او صعبة في تحقيق اهدافها والاطاحة به[٣٢].وعليه عدت ادارة الرئيس بوش اعتباراً من ايار عام ١٩٨٩ ان التدخل العسكري هو افضل وسيلة او مسار يجب العمل عليه والبدء التخطيط له[٣٣].

وبدون أضاعت للوقت شرعت الولايات المتحدة بتخطيط للعلمية منذ حزيران عام ١٩٨٩, بأن اصدر الرئيس جورج بوش قراراً بإعفاء الجنرال فريد أف مورنر (Fred F. Moerner) من مركز القيادة الجنوبية للقوات الاميركية (United States Southern Command) (USSOUTHCOM) وتعيين الجنرال ماكسويل ثورمان (Maxwell R. Thurman)[٣٤] بدلاً عنه, واذن له ببدء التخطيط لعملية عسكرية ضد نظام نوريغا في بنما ,ولاسيما وان الاخير كان قد وضع تصوراً عكس خبرته ونظرته المستقبلية عن الية العمليات العسكرية التي يمكن ان تنفذها الولايات المتحدة الاميركية في حروبها ضد اعداءها بالاعتماد والاستفادة من تلك المفاهيم الناشئة والمتكونة لديها من العمليات العسكرية التي نفذتها سابقاً. وعرفت هذه العمليات بأسم العمليات العسكرية الحاسمة والسريعة (The Rapid Decisive Operations) او ما تعرف اختصاراً بـ(RDO) وهي نوع من العمليات العسكرية التي نفذتها القوات العسكرية الاميركية بالتعاون مع الوكالات والاجهزة وعناصر القوة الوطنية من اجل السيطرة على خصومها بسرعة وحسم تتم عبر تحديد نقاط ضعف العدو ومصادرة قوة انظمته العسكرية بما يضمن انهيار مقومته بشكل كامل وكارثي ,ومن ثم فنجاح العملية سينهي الحرب او المعركة بتحقيق اهداف مواتية للولايات المتحدة وحلفاؤها مع الحد من العنف وتقليل الخسائر والاضرار الجانبية[٣٥].

ووفقاً لمعطيات واقع الحال في بنما كان العملية وفق اسلوب العمليات العسكرية الحاسمة والسريعة هي الانموذج الابرز لتنفيذ العملية العسكرية المرتقبة ضدها . وكان السبب وراء اختيار هذا النوع من العمليات للغزو الاميركي لبنما هو ان العملية كانت معقدة ففي اعقاب فشل الاجراءات الضغط الدبلوماسي والاقتصادي من اجل الاطاحة بنظام نوريغا كان الاخير قد انشأ نظام عسكري يعتمد على نوع من المليشيا العسكرية لتحصين النظام ضد الاعداء وقوى المعارضة[٣٦].

بمجرد أن وقع الاختيار على الجنرال ثورمان لقيادة القوات الجنوبية الاميركية حتى اعطي الاذن بشروع وبدء التخطيط للعملية حتى بدء يعمل جنباً الى جنب مع رئاسة الاركان المشتركة المتمثلة بالجنرال كولن باول (Colin Powell)[٣٧]وبأشراف مباشر من الرئيس

جورج بوش وتحت شعار " وجه كل عملية عسكرية نحو هدف محدد بوضوح وحاسم يمكن تحقيقه "وضعت هيئة القيادة الوطنية(The National Command Authority) الـ(NCA) في القيادة الجنوبية مجموعة من الاهداف الاستراتيجية للعلمي وسلمتها الى القائد العام لقيادة القوات الجنوبية من اجل تسهيل التخطيط التشغيلي العسكري للعملية في مقر القيادة ,اذ كانت هذه الاهداف مستمدة ومشتقة من الاهداف السياسية للإدارة الاميركية ,وعلية كان على القيادة الجنوبية تطوير الاهداف الاستراتيجية العسكرية من اجل تحقيق الاهداف السياسية. وقد لخصت الاهداف على النحو الاتي[٣٩]:

1. حماية حياة المواطنين الاميركيين.
2. حماية المصالح والحقوق الاميركية في قناة بنما بموجب الاتفاقيات والمعاهدات القناة.
3. القاء القبض على رئيس بنما مانويل نورييغا وتقديمه للمحاكمة بتهم تتعلق بالإتجار بالمخدرات في الولايات المتحدة الاميركية.
4. تحديد القيود المفروضة على العملية وهي :

أ. الحد من الاضرار الجانبية للعملية

ب. تقليل الخسائر البشرية والمادية للعملية قدر الامكان .

في اعقاب ذلك شرع الجنرال ثورمان بأعداد الخطة التشغيلية للعملية والتي تألفت من ثلاثة مراحل وهي[٣٩]:

- المرحلة الاولى : صممت للقيام بالعمليات القتالية لتحييد قوات الدفاع الشعبي وتفكيكها ,والقاء القبض على نورييغا وتشكيل حكومة جديدة وحماية المواطنين الاميركيين والمرافق والمنشأت الرئيسية في القناة.
- المرحلة الثانية: تحقيق الاستقرار وضمان تنفيذ القانون وحفظ النظام ,وتقديم الدعم للحكومة الجديدة.
- المرحلة الثالثة : بناء الامة عبر تقديم الدعم للحكومة الجديدة لتشمل هيكلة الحكومة الجديدة وترييها على ادارة شؤون الدولة.

بناء على ما تقدم فقد قسمت العملية الى مرحلة قتالية عسكرية , ومرحلة استعادة الديمقراطية بانتخاب حكومة جديدة , ومرحلة بناء . بلغ تعداد القوات التي ستشارك في العملية نحو (٢٦,٠٠٠٠) جندي وهي قوات كانت لازمة بنظر لوجود (٣٥,٠٠٠) مواطن اميركي يعيشون في بنما و(٢٧) منشاة رئيسية كان لابد من حمايتها عبر تحييدها في وقت تنفيذ العملية. باستخدام الاهداف اعلاه اخذت ادارة الرئيس جورج بوش ترسل أشارات غير مباشرة الى دول اميركا اللاتينية والعالم مفادها ان الولايات المتحدة سوف تتخذ موقفاً أكثر صرامة ضد نورييغا ونظامه في بنما. [٤٠]

بالتزامن مع الخطة اعلاه كانت وزارة الخارجية قد اعدت خطة هي الاخرى تتناسب وتنفيذ المرحلة الثانية من خطة ثورمان عرفت باسم عملية تعزيز الحرية (The Promate Liberty Operation) اذ استهدفت هذه العملية استعادة الديمقراطية ,لاسيما وان تنفيذ المرحلة الثانية كان معقداً لسببين الاول : ان بنما لم تمارس الديمقراطية منذ (٢٠) عاماً . فقد اضعفت سنوات دكتاتورية

نوريغا الهياكل والمؤسسات السياسة والديمقراطية داخل بنما[٤١].فقد تم اضفاء الطابع المؤسساتي الديمقراطي الشكلي على دكتاتورية نظام نورييغا . وهذا الامر لم يكن شيئاً يمكن القضاء عليه او إصلاحه عشية ليلةً وضحاها اما السبب الثاني : هو ان ثلاثة اشخاص كانوا يديرون الحكومة وهم الرئيس ونائبيه والقضاء عليهم سيؤدي الى انهيار الحكومة والنظام.[٤٢]

ومن اجل البدء بتنفيذ الاهداف والخطة اعلاه فأمر الجنرال ثورمان في تموز عام ١٩٨٩ بتعيين الفريق ستينر (Lt.Gen- Stiner) القائد العام للفيلق الثامن عشر المحمول جواً قائداً لقوة المهام المشتركة لقوات العملية ,اذ تمكن الفريق ستينر من تقسيم قوات العملية الى تسع فرق عمل منفصلة يمكنها تنفيذ خطة العملية بعد ان تنتشر في جميع انحاء بنما , بحيث تأكد اثناء التدريب ان كل فرقة من الفرق التسعة لديها من الموارد التي تحتاج اليها لتحقيق الاهداف المطلوبة منها والرد بسرعة دون انتظار الفرقة الاخرى لدعمها عسكرياً. ومما عزز دور كل فرق في العملية ان الفريق ستينر كان شخصية عسكرية بارزة ومحنكة حيث دأب على القيام بزيارات دورية لقادة الفرق التسع وجنودها للتأكد من جاهزيتها ,وان القادة فاهمين ومدركين لأهداف العملية ,عبر الالتزام بمخططات العملية بدقة والمواضبة على التدريب قبيل التنفيذ[٤٣].

بالتزامن مع التخطيط وتدريب القوات التي ستنفذ العملية ومن اجل زيادة نسبة تحقيق اهدافها قدم الجنرال ثورمان مقترح عملية ثانوية الى ادارة الرئيس جورج بوش عرفت بعملية الملعقة الزرقاء (The Blue Spoon) في نهاية أب تنص على منحه الاذن للتخطيط واعداد عملية شبة عسكرية سريعة تركز على اضعاف قدرات نظام نورييغا العسكري عبر استهداف(اغتيال) قيادات قوات الدفاع الشعبي البنمي الامر الذي يجعل من قوات نورييغا غير فعالة وغير قادرة على التحرك ضد الولايات المتحدة الاميركية او الحاق الضرر والاصابات الخطيرة والمدمرة بمصالحها[٤٤].الا ان حدثاً اندلع في بنما قلل من اهميتها ففي تشرين الاول ادلع انقلاب عسكري نظمه بعض قيادات وضباط قوات الدفاع الشعبي للاطاحة بنورييغا[٤٩].الا ان الاخير نجا من الانقلاب غير المخطط بدقة. فشن حملة تطهير في صفوف قيادات وقوات الدفاع الشعبي للقضاء على المنشقين. ولم يكتفِ بذلك بل صعد من مضايقاته للاميركيين ظناً منه ان الولايات المتحدة الاميركية هي من تقف وراء الانقلاب. عند ذلك شن كل من الكونغرس الاميركي والصحافة الاميركية هجوماً على ادارة الرئيس جورج بوش لعدم وعمها او مشاركتها بشكل حاسم في محاولة الانقلاب . فقد وجهت الصحافة الاميركية اتهاماً للرئيس بأن ادارته غير جادة بشان انهاء دكتاتورية نورييغا.[٤٦]

نتج عن محاولة الانقلاب الفاشلة عدة عوامل حفزت ادارة الرئيس جورج بوش تسريع تنفيذ العملية التي يجري التخطيط لها منذ أيار, منها ان ادارة الرئيس بوش باتت مصممة اكثر من ذي قبل على اسقاط نورييغا ونظامه في ظل التأييد الحكومي والشعبي الجماهيري لها. ومنذ ذلك الحين بدأت الادارة بتحديد شروط التدخل والهجوم العسكري فقد وجه رئيس هيئة الاركان المشتركو كولن باول وبأمر من الرئيس جورج بوش الجنرال ثورمان الاستعداد لتنفيذ عملية في كانون الاول . هذه العملية التي اطلق عليها الاسم التشفيري عملية القضية العادلة (Just Cause Operation) التي استهدفت أزاحة نورييغا عن السلطة في بنما.[٤٧]

في بنما واعتباراً من الاول من كانون الاول كان الرئيس نورييغا قد وضع قوات الدفاع الشعبي في حالة تأهب قصوى .يوم اعلن في ذات اليوم وامام الجمعية الوطنية (البرلمان) قائلاً " ان بنما كانت ولا زالت في حالة حربً مع الولايات المتحدة الاميركية..." اعقب ذلك اصدار اوامره الى قوات الدفاع الشعبي التابعة له بتشديد مضايقاتها للأميركيين في بنما باعتبارهم أعداء . ولتبلغ مضايقاتها ذروتها في السادس عشر من نفس الشهر ,عندما اطلقت النار على ضابط اميركي من قوات مشاة البحرية الاميركية وهو الملازم روبرت باز (Robert Paz) هو وزوجته عند حاجز لها بالقرب من القناة. ومن ثم احتجزته هو وزوجته ,واثناء الاحتجاز والاستجواب تعرض الملازم للضرب وزوجته للتحرش[٤٨].

انتشرت الحادثة اعلاه على نطاق واسع ,وتحت ضغط الرأي العام والسياسي كان الرئيس نورييغا وقوات الدفاع الشعبي التابعة له قد قدمت للرئيس بوش وادارته سبباً مباشراً لإقرار خطة عملية القضية العادلة والشروع بتنفيذها . وفعلاً في السابع عشر من كانون الاول اطلع الرئيس على خطة العملية وبعدة عدة اسئلة منها " هل يجب ان تكون العملية كبيرة...؟" , " كم سيكون عدد الضحايا...؟" , " ما حجم الضرر الذي يمكن ان تحدثه , وماذا ستكون العواقب الدبلوماسية في انحاء اميركا اللاتينية...؟" وبعد تلقي الاجابات من الوزارات والوكالات والهيئات المعنية بالعملية والتي كانت على اتم الاستعداد لها وافق عليها بالقول " حسناً لنفعل ذلك وليكن الجحيم معها".[٤٩]

رابعاً : التنفيذ ومجريات العملية والنتائج ١٩٨٩-١٩٩٠:

في الوقت الذي استعدت به القوات الاميركية لغزو بنما كان تعداد القوات البنمية ما بين قوات الدفاع الشعبي والحرس الوطني والشرطة قد بلغ قرابة (١٢,٨٠٠) جندي وشرطي . لكن كقوة قتالية نظامية ومدربة فأن تعدادها لا يبلغ سوى (٤٠٠٠) جندي وشرطي. تم تنظيم قوات الدفاع الشعبي الى كتيبتي مشاة ,وكل كتيبة مقسمة الى سرية مشاة خفيفة وسرية فرسان وسريتان للنظام العام . امتلكت كل سرية نحو (٢٨) عربة مصفحة . اما قوام سلاح الجو لقوات الدفاع الشعبي فقد بلغ نحو (٥٠٠) جندي وهذه القوة الى جانب امتلاكها للأسلحة الخفيفة كانت مزودة بطائرات قتالية نوع هليكوبتر وطائرات نقل واستطلاع. في حين بلغ تعداد القوة البحرية لقوات الدفاع الشعبي محو (٤٠٠) جندي مجهزين بأسلحة خفيفة ومزودين بمجموعة من الزوارق الصغيرة.[٥٠]

بعد منتصف ليلة السابع عشر من كانون الاول عام ١٩٨٩ اقدمت القوات الاميركية غزوها لبنما في اطار ما عرف تأريخياً بعملية القضية العادلة ,اذ بدأت القوات بالتحرك باتجاه بنما اطلاقاً من قاعدة هور(Hour) . وما ان وصلت الاراضي البنمية حتى علم مقر قوات الدفاع الشعبي التابعة لحكومة نورييغا في حدود مدينة ريوهاتو(Rio Hato) بذلك ,على أثر الاشتباكات العنيفة التي خاضتها هذه القوات في التصدي للقوات الاميركية في مدينة كوماندنيسيا(comandancia) الواقعة على حدود العاصمة البنمية ليما . وسماع المزيد من اطلاق النار في

مدينة فورت أمادور(Fort Amador) . ولمنع الطائرات الاميركية من استخدام مدرج الطائرات امر قائد القوات البنمية بتدمير المدرج في المطار الدولي البنمي في العاصمة ليما.[٥١]

كانت قواعد الاشتباك الخاصة بالمرحلة القتالية من الغزو (المرحلة الاولى) مقيدة من اجل منع وقوع الاصابات والخسائر في صفوف المدنيين من كلا الجانبين , فضلاً عن الحد من الاضرار الجانبية. وعلية وبأمر من الجنرال ثورمان اقتصرت الاشتباكات خلالها على استخدام الاسلحة الخفيفة والحد الادنى من العيارات النارية[٥٢]تم حظر استعمال الاسلحة الثقيلة والذخائر التي تطلق من الطائرات بالجو الا بأمر من قائد الفرقة وللضرورة. فاستعملت الطلقات التحذيرية والتهديدات الضمنية كمفتاح لكبح وردع مقاومة قوات الدفاع الشعبي.[٥٣]

وعلى الرغم من الجهود المبذولة اعلاه من قائد القوات الاميركية , الا ان المعارك التي دارت بين القوات الاميركية (المهاجمة) وقوات الدفاع الشعبي البنمية(المدافعة) آبان المدة من ١٧-٢٠ كانون الاول اسفرت عن قتل وجرح عدد كبير من البنميين العسكريين والمدنيين . فقد أشارت التقديرات الرسمية التي قدمها الجنرال ثورمان الى ان عدد القتلى والجرحى في القوات الاميركية بلغ (٢٣) جندي قتيلاً وجرح (٣٢٢) أخرين . في حين بلغت تعداد القتلى في صفوف القوات البنمية (٢٩٧) جندي وجرح (١٢٣) اخرين.[٥٤]وتجدر الاشارة والتنويه هنا الى ان الخسائر من كلا الطرفين كانت ستكون أعلى بكثير بدون استعمال قواعد الاشتباك الخاصة بالمرحلة الاولى ولا سيما الاستخدام المقنن والحصين للقوة النارية من القوات الاميركية.

وبعد اربعة أيام من بدء الغزو والقتال العنيف بين قوات مشاة البحرية الاميركية وسرايا قوات الدفاع الشعبي البنمية ,أصدر الجنرال ثورمان أومره الى قيادة فرق القوات الاميركية وجنودها بضرورة ان يجعلوا اللقاء القبض على نورييغا من اولويات عملياتها, لقناعته انه لم يكن رمزاً لاستمرار مقاومة قوات الدفاع الشعبي واستماتتها بالتصدي للقوات الاميركية فقط ,وانما عنصراً اساسي للتهديد العسكري للمصالح والمرفق والمؤسسات الاميركية في بنما في ظل استمرار القتال. ومن ثم فتأخر القوات الاميركية باللقاء القبض عليه سيدفع انصاره واعوانه الى المزيد من المقاومة ,الامر الذي سيزيد من مدة بقاء القوات الاميركية في بنما , ومع البقاء المطول للقوات الاميركية سيزيد من ردود افعال دول اميركا اللاتينية ولا سيما تلك الدول الشيوعية الحليفة لبنما . وستدفع بأتجاه الترويج لانتهاك الولايات المتحدة الاميركية لحقوق وسيادة دول عضواً في منظمة الدول الاميركية. وليس هذا فحسب اذ رأي ثورمان ان الوجود العسكري الاميركي المطول في بنما قد يقوض شرعية اي حكومة جديدة يمكن ان تنصبها الولايات المتحدة الاميركية بعد الاطاحة بحكومة نورييغا. ووفقاً للخبراء الدبلوماسيين الاميركيين وأعضاء من مجلس الامن القومي الاميركي راءوا ان اعتراف دول اميركا اللاتينية بالحكومة البنمية الجديدة سيتوقف على قدرتها على الثبات وأستعادة القانون وحفظ النظام من دون وجود للقوات الاميركية .وأخيراً استنتجت قيادة العملية انه مع اسر نورييغا او قتله ستقل او تخفف هذه الضغوط وقد تتلاشى.[٥٥]

وتأسيساً على ما تقدم ومن اجل تسريع عملية اللقاء القبض على نورييغا ,أعلنت قيادة القوات الاميركية في بنما وتحديداً في الحادي والعشرين من كانون الاول عن مكافأة قدرها (١,٠٠٠,٠٠٠) دولار لمن يدلي بمعلومات تسهم في الكشف عن مكان نورييغا او القبض عليه.

وفعلاً وفي ذات اليوم أبلغ أحد المواطنين البنميين أنه شاهد نورييغا وعدد من مستشاريه ورفاقه بالقرب من مقر أقامته في مدينة فورت امادور . مباشرة وعلى اثر هذا الابلاغ سارعت القوات الاميركية لمداهمة المقر لكنها وجدته فارغاً. لكنها وجدت فيه ثلاث جوازات سفر دبلوماسية تعود لنورييغا وزوجته ,كما وجدت مبلغ (٨,٠٠٠,٠٠٠) دولار وقوائم حسابات مصرفيه في سويسرا وجزر الكايمان بقيمة (٢٠٠) مليون دولار تعود لنورييغا.[٥٦]

وفي مساء يوم الثاني والعشرين وأستناداً الى معطيات الاحداث اعلاه ,ايقن الجنرال ثورمان ان نورييغا لم يغادر البلاد وانه لايزال يختبئ في العاصمة البنمية ليما . اذ تكهن انه على الارجح اتجه غرباً الى مقاطعة شيريكي (Chiriqui) مسقط رأسه .فقد كانت كل الادلة التي حصلت عليها القوات الاميركية الملاحقة له تدعم الاحتمال الاخير.لاسيما وانه كان من المتوقع ان يلجأ نورييغا الى شيريكي لربما لخوض معركته الاخيرة من تلال المقاطعة. وفي ذات اليوم أكتشفت القوات الاميركية ان نورييغا كان قد لجأ الى سفارة الفاتيكان في العاصمة البنمية ليما طالباً حماية السفير البابوي المونسينور خوسيه سيباستيان لابوا (Jose Sebastian Laboa)[٥٧]وقبل ان يحاول نورييغا الخروج من السفارة البابوية باتجاه سفارة اي بلد متعاطف معه كانت القوات الاميركية قد طوقت سفارات كل من كوبا ونيكاراغوا وليبيا وقطعت كل الطرق المؤدية لها لضمان احتجار نورييغا ,أثناء ذلك بقي محتجزاً في سفارة الفاتيكان , ومنأجل منع أراقة المزيد من الدماء كان الاب لابوا أجرى اتصالات مكثفه من سفارتي كوبا وأسبانيا طالباً منهما منح نورييغا لجوء سياسي لكن لم يرده اي جواب. وتجدر الاشاره هنا الى ان نورييغا لم يكن وحده في سفارة الفاتيكان بكل كانت معه زوجته وعدد من المسؤولين والمستشارين ومنهم المقدم نيفالدو مادرينان(Nivaldo Madrinan) رئيس دائرة التحقيقات الوطنية في حكومته . والنقيب أسونسيون جيتان (Asuncion Gaitan) رئيس مستشاريه ورئيس جهاز الامن الوطني . والعقيد أرنولفو كاستريجون (Arnulfo Casterion) قائد القوة الجوية لقوات الدفاع الشعبي فضلاً عن النقيب آيفان كاستيلو(Ivan Castillo) الحارس الشخصي لنورييغا.[٥٨]

في خضم تشتت القوات الاميركية وانشغالها ما بين مقاتلة سرايا الدفاع الشعبي وملاحقتها لنورييغا ورجالات نظامه . لم يبقَ الا عدد قليل من هذه القوات متاحاً لحفظ النظام المدني.[٥٩] الامر الذي ادى الى فراغ امني وانهيار شبه تام بالنظام المدني في جميع انحاء بنما ,فأخذت على أثر ذلك أعمال الشغب والسلب والنهب تعم المدن البنمية.[٦٠]أذ بلغت الخسائر المادية والاقتصادية جراء هذه الاعمال قرابة مليار دولار قبل ان تفرض القوات الاميركية سيطرتها على أغلب المدن.[٦١]وقد الحقت هذه الاعمال ضرراً بالاقتصاد البنمي أكثر بكثير من جميع العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة الاميركية عليها . كما كشفت هذه الاعمال عن مشكلة خطيرة من شأنها ان تكون قضية مركزية خطيرة تواجه فريق قيادة عملية تعزيز الحرية واستعادة الديمقراطية التي كان عليها ايجاد قوة شرطة بنمية جديدة قادرة على حفظ النظام وفرض القانون.[٦٢]فما كان من الجنرال ثورمان الا ان أصدر امراً بتعيين العميد بينارد دبليو جان (Benard W. Gann) قائداً لقوة المهام المدنية (عملية تعزيز الحرية وأستعادة الديمقراطية) ووضع تحت تصرفه وأمرته القائم بالأعمال الاميركية في السفارة الاميركية السيد جون بوشنيل

(John Bushnell) وكانت تعليمات ثورمان الى كل منهما تزويد الحكومة البنمية الجديدة بكل ما تحتاج اليه.[٦٢]

ما ان بدء العميد جان بتنفيذ المهام الموكلة اليه حتى اصطدم بعقبة نقص الكوادر الوظيفية المختصة من موظفي السفارة ,فعلى الرغم من ان عدد موظفي السفارة المصرح به يبلغ (٤٥) موظفاً الى ان الفعلي يبلغ (١٥) موظفاً بسبب الاجازات فضلاً عن عدم وجود سفير.[٦٣]وعليه ففي الوقت الذي أمر فيه الجنرال ثورمان العميد جان ببدء عملية تعزيز الحرية واستعادة الديمقراطية كان الاخير لا يزال يعزز موارده من الموظفين, ومن أجل النقص والاسراع بتنفيذ المهمة فما كان من جان ا ان قسم قوة المهام المدينة او العمليات المدنية الى ثلاثة فرق عمل يرأس كل فرقة منها نائب قائد والاخير مرتبط به وكام هذا ادرياً.[٦٤]آمنياً ولحين أعداد وتدريب وتجهيز قوة شرطة بنمية جديدة موالية للحكومة الجديدة تعمل على حفظ النظام وتطبيق القانون فقد حل الجنرال ثورمان هذه المشكلة مؤقتاً عندما اصدر أوامره الى لواء المشاة (١٩٣) الذي درب مسبقاً على مهمة حفظ النظام في المدن[٦٥].

بالعودة والحديث عن مصير نورييغا في الرابع والعشرين من كانون الاول كانت وزارة الخارجية الاميركية قد هاتفت دولة الفاتيكان لمعرفة موقفها من طلب اللجوء الذي قدمه نورييغا , لكن كبار الشخصيات في الفاتيكان كانت تحتفل بقداس منتصف الليل في كنيسة القديس بطرس فلم يرد اي رد.[٦٦]

عدم ورود الرد أعطى دلالة واضحة مفادها ان الفاتيكان غير مهتم بتقديم اللجوء لنورييغا لربما لكون الاخير رجل متهم بأرتكاب جرائم محلية ودولية وهو مطلوب للعدالة دولياً , اذ جاء موقف الفاتيكان على أثر رفض كل من أسبانيا والمكسيك ودول اخرى اعطاء اللجوء لنورييغا. على اثر ذلك وبعد انعقاد اجتماع مجلس الامن القومي الاميركي في التاسع والعشرين أصدر رئيس هيئة الاركان المشتركة كولن باول توجيهاته الى قائد العملية الجنرال ثورمان بضرورة الاسراع واللقاء القبض على نورييغا قائلاً " ... أفعل ذلك بطرقة لا تقطع العلاقات بها مع الفاتيكان" .كما ناشد رئيس بنما الذي نصب بقوة سلاح القوات الاميركية وهو القاضي غييرمو إندارا (Guillermo Endara)[٦٧]البابا يوحنا بولس الثاني (Pope John Paull) برسالة موضحاً له فيها ان أستمرار وجود نورييغا في بنما وبحماية الفاتيكان سيؤدي الى تغذية الدعاية المؤيدة له وسيراق المزيد من الدماء. فما كان من البابا الا ان أستجاب لرسالة اندارا وأعلن في خطاب له القاه في نفس اليوم في اشارة الى نورييغا " ان ذلك الدكتاتور أرتكب العديد من المجازر ومارس التعذيب والقتل بحق معارضيه ,ومارس عبادة الشيطان والشعوذة ,وكانت مقراته خزائن للأسلحة والذخائر لشن حرب عصابات طويلة ودموية " كان هذا الخطاب بمثابة رسالة غير مباشرة الى المونسنيور لابوا والسفارة لرفع الحماية عنه . فما كان من المونسنيور لابوا الا ان طلب من نورييغا في الرابع من كانون الثاني عام ١٩٩٠ مغادرة مبنى السفارة طوعاً ,مهدداً اياه انه في حالة لم يستجب ويغادر سيرفع الحصانة الدبلوماسية عنه ويترك باب السافرة مفتوحاً لاحتمالية ان تدخل القوات الاميركية وتلقي القبض عليه. وتحت ضغط الفاتيكان ومحاصرة القوات الاميركية لمبنى السفارة وافق نورييغا على الاستسلام وتسليم نفسه للقوات الاميركية .لكنه طلب ان يقبض عليه

سراً وان تنقل زوجته الى السفارة الكوبية . فتمت الموافقة على طلباته والبس زي عسكري ورافقه المونسنيور لابوا الى بوابة السفارة حيث القت القوات الاميركية القبض عليه وقتادته الى القاعدة الجوية هاورد آيل حيث كان بانتظاره عملاء من مكافحة المخدرات الذين ما ان اعتقلوه حتى قرؤا له حقوقه قبل صعوده الطائرة المتجهة من بنما الى قاعدة هوم أستيد الجوية((Homestead air في ولاية فلوريدا الاميركية . وفيها سيعرض على المحكمة الفدرالية[٦٩]بتهمة الاتجار بالمخدرات.[٧٠]

باللقاء القبض على نورييغا انهارت مقاومة قوات الدفاع الشعبي التابعة له ففي غضون عدة ايام تاريخ القبض على نورييغا تمكنت القوات الاميركية من سحق قوات الدفاع الشعبي , فلم تكن الاخيرة قادرة على الصمود او تنظم صفوفها. وعلى أثر ذلك وبمجرد ان تحققت الاهداف العسكرية والاستراتيجية لعملية القضية العادلة بدأت القوات الاميركية بتحقيق الاهداف السياسية عبر الانتشار لحفظ النظام وتطبيق القانون.[٧١]

بعد انتهاء العملية ومن اجل تامين الاستقرار السياسي والامني في بنما شكل قائد العملية الجنرال ثورمان في السابع عشر من كانون الثاني ما عرف بمجموعة الدعم العسكري (Military Support Group) , وقد تألفت هذه المجموعة من فرقة الشؤون المدنية (Civil Affairs Division) وعناصر مختصين بالعمليات النفسية (Psychological Operations Support Elememts) وفرقة من شعبة العلميات الخاصة (Joint Special Operation Task force) فضلاً عن لواء من قوات الشرطة العسكرية (Military Police Brigadier) .ويقود المجموعة بكل صنوفها وتشكيلاتها العقيد جيم ستيل (Jim Steele).[٧٢]

ما ان بدء العقيد ستيل بالتخطيط لاستراتيجية شاملة ذات اهداف سياسية محددة . حتى أعلن الجنرال ثورمان في العشرين من كانون الثاني عن انتهاء عملية القضية العادلة فحلت القوات الاميركية المشاركة بالعملية وتم اعادة نشرها. [٧٣]

وفي خضم شروع مجموعة الدعم بعملها عبر تقدير الوضع في بنما بعد انتهاء العملية فوجئ أعضاؤها بمدى انخراط الجيش الاميركي في الشؤون المدنية للحكومة البنمية الجديدة . فأدرك حينها مسؤول وزارة الخارجية الاميركية أن هنالك حاجة للتحول من الجهد العسكري الى الجهد المدني ليكون الوضع في بنما اكثر ملائمة للتغيير من أجل دعم ومساعدة أندارا على أعادة بناء الدولة فعين الرئيس جورج بوش السيد دين هينتون (Dean Hinton) سفيراً لأدارته في بنما. قبل ان توافق أدارته على تقديم (٤٢)مليون دولار كمساعدة طارئة لحكومة أندارا من اجل توفير الاموال اللازمة لها لإعادة بناء بنما وتشكيل قوة شرطة بنمية وطنية لحفظ النظام بدلاً من لواء (١٩٣) الاميركية.[٧٤]

بعد انتهاء العملية كان التفاهم بين الولايات المتحدة الاميركية وحكومة اندارا الموالية لها هو سيد الموقف بين الطرفين , فقد وافقت الولايات المتحدة الاميركية على مساعدة الرئيس أندارا على تشكيل حكومة جديدة تحقق احتياجات الشعب البنمي وتسهم في استعادة النظام وتطبيق القانون وتوفير الامن للمواطن البنمي في مختلف المدن فكان تحقيق هذه الاهداف امراً بالغ الاهمية لأثبات شرعية حكومة أندارا عبر اظهار قدرتها على ادارة شؤون البلاد امام كل من الشعب البنمي ودول

اميركا اللاتينية . فأخذت الولايات المتحدة الاميركية على عاتقها وفي اطار عملية تعزيز الحرية واستعادة الديمقراطية تقدم دعمها ومساعدتها للحكومة فتم الاتفاق على تحقيق الاتي:[٧٥]

1. تأسيس قوة شرطة وطنية محترفة ذات امكانيات فعالة مكرسة لتنفيذ القانون وحفظ النظام وتحترم قرارات الحكومة الجديدة.
2. تحييد المعلومات المضللة والدعاية المعادية للحكومة الجديدة وقوات الشرطة الوطنية.
3. تعزيز صورة الولايات المتحدة في بنما والمنطقة.
4. دعم الجهود المشتركة للولايات المتحدة والحكومة الجديدة في مكافحة المخدرات وغسيل الاموال محلياً ودولياً.

وختاماً وافقت الحكومة البنمية على استمرار بقاء القوات العسكرية الاميركية في بنما حتى السابع من حزيران عام ١٩٩١ عندما انسحبت من بنما واقتصر وجودها العسكري على منطقة القناة فقط.[٧٦]

الخاتمة :

عدت عملية الغزو الاميركي لبنما في سياق ما اطلقت ادارة الرئيس جورج بوش بعملية القضية العادلة انها عملية شرعية من وجهة نظرها ,وذلك استناداً الى الاسباب التي ساقتها وروجت لها من اجل تنفيذها او تبرير ذلك على أقل تقدير . فألى جانب التهم الى رفعتها الولايات المتحدة ضد الرئيس نورييغا عميل وكالتها السابق ما بين الاتجار بالمخدرات وغسيل الاموال أشارت الى انه دكتاتور مارس اساليب القمع والترهيب والقتل بحق المعارضين له , فضلاً عن الفساد الذي مارسه هو واعوانه من افراد حكومته ونظامه والذي كما صورت الولايات المتحدة انه اخرج بنما من الديمقراطية وحرية الممارسة السياسية الى الدكتاتورية المقيتة فبات بذلك تهديداً سافراً وخطيراً على ارواح مواطنيها ومصالح شركاتها ومرافقها في بنما وتحديداً منطقة القناة عليها التخلص منه عاجلاً وليس اجلاً. فقبل ان تستخدم الاسلوب العسكري كانت قد أستعملت الاساليب الدبلوماسية والاقتصادية كوسائل ضغط علية من اجل تفعيل الحل المدني لأنهاء حكمه واسقاط نظامه عبر انتخابات مدنية او انقلاب عسكري لكن دون جدوى. وحين ذاك كان الخيار العسكري هو الحل الامثل والسبيل الاوحد والطريقة الانجع لأسقاط حكمه. فتم ذلك بما عرف بعملية القضية العادلة. فنفذتها ادارة الرئيس بوش بعد ان كانت قد هيئت الرأي العام المحلي والدولي لتقبلها والاعتراف بشرعيتها وان كان على مضض من بعض الدول لأنها عدت انتهاكاً خطيراً لأمن وسيادة وحقوق دولة من دول منظمة الدول الاميركية لها كيانها ولها استقلاليتها بموجب الاعراف والقوانين الدولية.

رغم عدم شرعية العملية دولياً لكن اثبت تنفيذها ان الولايات المتحدة هي من تتحكم بمصير الشعوب وحكوماتها على وفق مدى توافقها مع ارادتها وخدمتها لأجندات واهداف ادارتها , فكانت العملية والنتائج التي تمخضت عنها عملية ناجحة وفق كل المقاييس بالنسبة للولايات المتحدة الاميركية . ويمكننا ان نعزو نجاحها الى ذلك التوجيه الواضح بين قيادة القوات الجنوبية وهيكل القيادة الموحد للعملية فضلاً عن قدرة وحنكة قياداتها على كل المستويات العسكرية والاستراتيجية

والدبلوماسية (السياسية) على التخطيط والتنفيذ وعلى ادارة مفهوم الحرب عبر تطبيق مفاهيم عملياتية تكميلية.

شكلت العملية نقطة تحول جوهرية في أسلوب العمليات العسكرية التي شنتها الولايات المتحدة الاميركية ومنهاجاً لعملياتها خلال القرن الحادي والعشرين , أذ بات التنسيق والربط بين الاهداف الاستراتيجية العسكرية ونظيرتها السياسية هي السمة الاساسية لنوع العمليات التي ستنفذها الولايات المتحدة مستقبلاً في سياق ما عرف بالعمليات السريعة والحاسمة.

الهوامش والمصادر

(١) شركة الفاكهة المتحدة : وهي الشركة التي تأسست في الثلاثين من أذار عام ١٨٩٩ نتيجة الدمج بين شركة بوسطن للفواكه التي يمتلكها الاميركيان لورنزو داو بيكر و اندرو بريستون وشركة ستاندرد للفواكه التي يمتلكها الاميركي مينور كيث حيث اطلقوا عليها شركة الفاكهة المتحدة وعين بريستون كرئيس لها وكل من كيث وبيكر نائبين له وكان منذ ذلك الحين مقرها مدينة بوسطن الاميركية . امتلكت الشركة أراضي زراعية في مختلف دول اميركا اللاتينية ومنها غواتيمالا وكوبا وكولومبيا وبنما استثمرتها في زراعة الفاكهة ومنها الموز ومن ثم تصديرها الى مختلف دول العالم ومنها الولايات المتحدة الاميركية . وفي ظل حاجة الاسواق العالمية للفواكه الطازجة طورت الشركة التي كانت تمتلك خطوط سكك حديد متقدمة طريقة مبتكرة في انتاج وتوزيع الفواكه في مختلف أرجاع العالم حيث سيطرت أبان المدة ١٨٩٩-١٩٧١ علة معظم الانتاج العالمي للفواكه. للتوسع ينظر:

-*Marcelo Bucheli Bananas and Business: The United Fruit Company in Colombia, 1899–2000. NYU Press, 2005.; Steve Striffler , In the Shadows of State and Capital: The United Fruit Company, Popular Struggle, and Agrarian Restructuring in Ecuador, 1900–1995. Duke University Press ,2018.*

(٢) مانويل انطونيو نورييغا : عسكري وسياسي بنمي ولد في مدينة بنما في الحادي عشر من شباط عام ١٩٣٤. بعد ان انهى دراسته الثانوية التحق بأكاديمية تشوريلو العسكرية في ليما ، بيرو حيث تخرج منها عام ١٩٦٢ . وبعد عودته الى بنما عين ملازماً في الحرس الوطني البنمي في ذات العام . وبسبب نشاطه العسكري والاستخباراتي المميز في عمله أختارتهُ وكالة المخابرات المركزية ليكون عميلاً سرياً لها منذ عام ١٩٦٧. تدرج في الوظيفة فعين عام ١٩٦٨ مديراً لجهاز المخابرات البنمي بمعونة وكالة المخابرات وبعد موت الرئيس عمر توريخوس اصبح رئيساً لبنما للمدة ١٩٨١- ١٩٨٩ ومن ثم اطيح به بعملية القضية العادلة وحكم علية بالسجن لمدة (٤٠) عاماً حتى توفي في السجن في التاسع والعشرين من ايار عام ٢٠١٧. للتوسع ينظر:

- *John Dinges, , Our Man in Panama. Random House, New york,1990, Pp.29-147; David A. Graham, "The Death of Manuel Noriega—and U.S Intervention in Latin America". The Atlantic. Retrieved,2017,Pp.;*

Margaret E. Scranton, The Noriega Years: U.S.-Panamanian Relations, 1981–1990. L. Rienner Publishers.1991,Pp1,8,12.

(3)Orlando J.Perez. Political Culture in Panama: Democracy after Invasion. Palgrave Macmillan US,2011, Pp. 26–30

(٤) ليندون جونسون: سياسي ودبلوماسي اميركي ولد في مدينة ستون وال بولاية تكساس في السابع والعشرين من آب عام ١٩٠٨. وهو الرئيس السادس والثلاثون للولايات المتحدة الاميركية للمدة ١٩٦٣-١٩٦٩. بعد ان اكمل دراسته الثانوية ثم الجامعية عام ١٩٢٧, عمل موظفاً في الكونغرس منذ عام ١٩٣١ . وفي عام ١٩٤٨ انتخب عضواً في مجلس الشيوخ. وبعدها اصبح زعيم الاغلبية الديمقراطية في ذات المجلس عام ١٩٥٣,عين نائب الرئيس جون أف كينيدي للمدة من ١٩٦١-١٩٦٣, أصبح رئيساً للولايات المتحدة بعد اغتيال الاخير . توفي في الثاني والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٧٣. للتوسع ينظر:

-Sharon M. Hanes and Richard C. Hanes,Cold war biographies,Vol:1, ,new york,1968,Pp.192-199;

- اودو زاوتر ,رؤساء الولايات المتحدة الاميركية منذ عام ١٧٨٩حتى اليوم , ط ١, دار الحكمة , لندن , ٢٠٠٦ , ص٢٥١-٢٦٠

(5) Stephen Engelberg and Jeff Gerth. "Bush and Noriega: Examination of Their Ties".In: The New York Times, June 7, 2017.

(٦) ارنولفو أرياس : سياسي وطبيب وكاتب بنمي ولد في مدينة بينونومي بمقاطعة كوكلي البنمية في الخامس عشر من آب عام ١٩٠١. بعد ان اكمل دراسته الابتدائية في مدينته . أرسله اهله الى مدينة نيويورك لاكمال الثانوية وبعدها وتحديداً في عام ١٩٢٠ التحق بجامعة هارفارد لدراسة الطب حيث تخرج منها عام ١٩٢٥. بعدها عاد إلى بنما وتولى قيادة المنظمة القومية للعمل المجتمعي الوطني , وفي عام ١٩٣١ قاد انقلاباً أطاح بالرئيس الليبرالي فلورنسيو هارموديو أروسيمينا. شغل منصب رئيس بنما ثلاث مرات اولها عام ١٩٤٠ وثانيها عام ١٩٤٩ واخرها عام ١٩٦٨. توفي في العاشر من آب عام١٩٨٨ للتوسع ينظر:

- https://en.wikipedia.org/wiki/Arnulfo_Arias

(7)John Dinges , Op,Cit., Pp. 42–45

(٨) عمر ترويخوس: سياسي وعسكر بنمي ولد في مدينة سانتياغو في مقاطعة فيراغواس في الثالث عشر من شباط عام ١٩٢٩. بعد ان اكمل دراسته الثانوية في مدينته حصل على منحة دراسية في الأكاديمية العسكرية في سان سلفادور عام ١٩٥٠.تخرج منها برتبة ملازم ثاني عام ١٩٥٢ حيث التحق بالحرس الوطني البنمي. تمت ترقيته الى رتبة نقيب عام ١٩٥٦. تدرج في الجيش حتى اصبح عام ١٩٦٦ السكرتير التنفيذي لقائد الحرس الوطني.وفي عام ١٩٦٨ قاد انقلاباً عسكرياً اطاح بالرئيس آرياس وتولى بعدها رئاسة جمهورية بنما للمدة من ١٩٦٨ حتى وفاته في الحادي والثلاثين من تموز عام ١٩٨١ على اثر تحطم طائرته الخاصة .للتوسع ينظر:

-https://en.wikipedia.org/wiki/Omar_Torrijos

(9) John Dinges,Op,Cit.,Pp49-52.

(10) Colonel william J. conly, USMC.Ret ,Interview ,February 22,2001.

(١١) الكونترا النيكارغوية : وهي جماعات وقوى سياسية تأسست في نيكاراغوا بعد الثورة عام ١٩٧٩ كجزء من المعارضة للحكومة الشيوعية ومجلسها العسكري . ولعلل ابرز جماعاتها هي القوى الديمقراطية النيكاراغوية . اذ تلقت دعمًا ماليًا وعسكريًا من الولايات المتحدة الاميركية خلالها حربها ومعارضتها للحكومة النيكاراغوية . استمرت الكونترا بمعارضتها للحكومة للمدة من ١٩٧٩-١٩٩٠. تحت مسمى المقاومة النيكاراغوية. للتوسع ينظر:

-*John A. Booth; Christine J. Wade; Thomas W. Walker , Understanding Central America: Global Forces, Rebellion, and Change. Avalon Publishing,2014 . p. 107; Dickey, Christopher. With the Contras, A Reporter in the Wilds of Nicaragua. Simon & Schuster, 1985.Pp7-121.*

(12) Colin Powell with Joseph E. Persico, My American Journey ,Random House, New york,P.4.

(13) Http:// history .com/this-day-in-history/the-u.s invades-panama.

(14) Roland H. Cole ,Operation Just cause: The planning and execution of joint operation in Panama February 1988- January 1990,Washington D.C. ,1995,P.6.

(15) Colin Powell with Joseph E. Persico, Op ,cit .,P.415;William J. Conly , "Operation Just Cause and Promote liberty":The Implicatior of military operations other than war ,united States,2001,P.4.

(16) Colin Powell with Joseph E. Persico, Op ,cit .,P.415

(17) Http:// history .com/this-day-in-history/the-u.s invades-panama.

(١٨) رونالد ريغان: سياسي وممثل اميركي ولد في مدينة تامبيكو بولاية الينوي الاميركية في السادس من شباط عام١٩١١. وهو الرئيس الاربعون للولايات المتحدة الاميركية للمدة ١٩٨١- ١٩٨٩ .حصل على بكالوريوس في الاعلام من جامعة يوريكا عام ١٩٣٢. بعد ذلك حصل كمذيع في احدى قنوات ولاية ايوا. تمت ترقيته الى مراسل للانباء الرياضية عام ١٩٣٦. انتقل الى هوليوود عام ١٩٣٧ حيث وقع عقد عمل مع شركة وارنر برذرز وشارك بالعدي من الافلام التي انتجتها الشركة للمدة ١٩٣٧-١٩٤٨. شغل منصب حاكم كاليفورنيا السابع والثلاثين للمدة ١٩٦٧-١٩٧٥. انتخب رئيساً للولايات المتحدة عن الحزب الجمهوري عام ١٩٨١واستمر بالمنصب لغاية عام ١٩٨٩. توفي في الخامس من حزيران عام ٢٠٠٥. للتوسع ينظر:

Elliot Brownlee and Hugh Davis Graham, The Reagan Presidency: Pragmatic Conservatism & Its Legacies. Lawrence, Kansas: University of Kansas Press, 2003, Pp. 1–173;اودو زاوتر , المصدر السابق, ص٢٨٣-٢٩٠

(19)Philip shenon,"Noriega indicted by U.S. for links to illegal",In: the New York,Times February 6 ,1988.

(20)William Hartzog , Oral history program: Just Cause for Clayton ,Panama: history office headguarters,U.S army south,1992,P.7.

(21) Ibid.

(22)Anthony Gray and Maxwell Manwaring ,Panama :Operation Just cause,Washington D.C , 2012,P.48.

(23) Eylan Bilboa," The Panama Invasion Revisited : Lesson for the USA of force in the post Cold war era" ,political science quarterly,Vol:110, no.4,P.539.
(24) Williamson Murray ,Transformation Concepts for national security in the 21st century, new york ,2002,P.200.
(25) Philip Shenon,"Noriega indicted by U.S. for links to illegal",In: the New York,Times February 6 ,1988.
(26) Kevin Buckley ,Panama :The whole story, new york , 1991 ,P.139.
(27) William Hartzog , Op,Cit.,P.7.
(٢٨) جورج هربرت ولكر بوش: سياسي ودبلوماسي أميركي ولد في مدينة ميلتون بولاية ماساتشوستس في الثاني عشر من حزيران عام ١٩٢٤. وهو الرئيس الحادي والاربعون للولايات المتحدة للمدة ١٩٨٩-١٩٩٣. بعد ان انهى دراسته الثانوية عام ١٩٣٧ , التحق بأكاديمية فيليبس العسكرية للمدة ١٩٣٧-١٩٤٢. انتخب عضواً في الكونغرس الاميركي عام ١٩٦٨. عين عام ١٩٧١ ممثلاً للولايات المتحدة في الامم المتحدة. بعدها عين نائب للرئيس رونالد ريغان للمدة ١٩٨١- ١٩٨٩ . انتخب رئيساً للولايات المتحدة عام ١٩٨٩ توفي الثلاثين من تشرين الثاني عام ٢٠١٨. للتوسع ينظر:
-John Robert Greene, ,The Presidency of George Bush , University Press of Kansas, 2015.
(29) William J. Conly , "Operation Just Cause and Promote liberty"….,P.4.
(30) Bob Woodward , The commanders ,simon & schster Inc , New York ,2010,P.53;John R. Greene ,The Presidency of George Bush ,university Kansas Press,Kansas,2000,P.101.
(31) Ronald h. cole. , Op,Cit.,P.11.
(32) William Hartzog , Op,Cit.,Pp.7-8.
(33) Susan G. Horwitz, Indication and warning factors,"In operation Just Cause:The U.S intervention in panama", boulder Westview Press, 1991,P.53;Bob Woodward, Op,Cit.,Pp.52-66.
(٣٤) ماكسويل ثورمان : عسكري اميركي ولد في مدينة هاي بوينت بولاية نورث كارولينا في الثامن عشر من شباط عام ١٩٣١. التحق بجامعة نورث كارولينا عام ١٩٤٩ وتخرج منها عام ١٩٥٢ ,اذ حصل على درجة البكالوريوس في الهندسة الكيميائية . التحق عام ١٩٥٣ ببرنامج تدريب الضباط الاحتياط اذ تخرج برتبة ملازم ثاني وكانت اولى مهامة مع الفرقة الحادية عشر المحمولة جواً. عمل كضابط استخبارت في جنوب فيتنام للمدة ١٩٦١-١٩٦٣. تولى العديد من المناصب ومنها نائب رئيس اركان الجيش ١٩٨١-١٩٨٣. أختاره الرئيس جورج بوش الأب ليكون القائد العام للقيادة الجنوبية للولايات المتحدة عام ١٩٨٩ وقائد قوات عملية القية العادلة. توفي الاول من كانون الاول عام ١٩٩٥. للتوسع ينظر:
- https://en.wikipedia.org/wiki/Maxwell_R._Thurman
(35) Williamson Murray,Op,Cit.,P.197.
(36) Ibid.

(٣٧) كولن باول: عسكري ودبلوماسي اميركي ولد في مدينة نيويورك بولاية نيويورك في الخامس من نيسان ١٩٣٧. من ابوين ذو اصول افريقية جامايكية. بعد ان انهى دراسته الثانوية في مدينته التحق بجامعة نيويورك التي تخرج منها عام ١٩٥٨ ببكالوريوس في الجيلوجيا. التحق بدورة الضباط الاحتياط بجامعة جورج واشنطن وما ان تخرج منها برتبة ملازم ثاني حتى خدم في فيتنام للسنوات ١٩٦٢-١٩٦٩. شغل العدي من المناصب العسكرية لعلل اهمها رئيس اركان الجيش في عهد الرئيس جورج بوش الاب ١٩٨٩-١٩٩٣. وكذلك مناصب سياسية اخرها وزير للخارجية الاميركية ٢٠٠١-٢٠٠٥ وهو اول أميركي من اصل افريقي يشغل هذا المنصب. توفي في الثامن عشر من تشرين الاول عام ٢٠٢١. للتوسع ينظر:

- *Graham, Bradley "Colin L. Powell, former secretary of state and military leader, dies at 84". Washington Post. October 18, 2021.; , Walter LaFeber (2009). "The Rise and Fall of Colin Powell and the Powell Doctrine". Political Science Quarterly. 124:Pp. 71–93*

(38) Jennifer M. Taw ,Operation Just Cause ,Lessons Operations Other War,Santa Monica, 1996,P.9; Joint Publication ,joint Doctrine For Military Operations other than war,Washington D.C. 1995,P.1

(39) Edward M. Flanagan Jr, USA (Ret) .Battle for Panama :Inside Operation Just Cause ,Washington D.C., P.30

(40) Ibid.

(41) Richard H. Schultz , In the after moth of U.S support for reconstruction and nation –building in Panama following Just Cause ,Alabama, 1993,P.20

(42) William J. Conly , "Operation Just Cause and Promote liberty"….,P.16.

(43) Ibid,Pp19-20.

(44) William Hartzog , Op,Cit.,Pp.7-8.

(45) Bob Woodward , Op,Cit.,Pp.52-66.

(46) Edward M. Flanagan Jr, Op,Cit.,P.30.

(47) Ibid.

(48) Ronald H. cole. , Op,Cit.,P.27.

(49) Ibid,P.30.

(50) Ibid,Pp.37-38.

(51) Ibid.

(52) Jennifer M. Taw , Op,Cit.,P.24.

(53) Ibid.

(54) Ibid; Ronald H. Cole. , Op,Cit.,Pp.65-66.

(55) Ronald H. Cole. , Op,Cit.,Pp.54-55.

(56) Ibid,P.55.

(٥٧) وتجدر الإشارة هنا الى ان الاب لابوا هو نفس السفير الذي منح خصم نورييغا السياسي الجنرال أندارا ملجأً وحماية في اعقاب الانتخابات الرئاسية في أيار عام ١٩٨٩.للتوسع ينظر:

- Ibid,P.55.

(58)Ibid,P.55-56

(59) John T. Fisher, The fog of peace ,planning and executing the restoration of panama ,Pannsylvania,1992,P.26.

(60) Ronald H. Cole. , Op,Cit.,Pp.53-54.

(61) Anthony Gray and Maxwell Manwaring, Op,Cit.,P.6.

(62) Kevin Buckley, Op, Cit., Pp10-11

(63) John T. Fisher, Op ,Cit., P.33.

(64) Ibid,P.34.

(65) Jeffery Greenhut and other, Civil affair sin operation Just Cause "Special Warfare" ,New york, 1991,Pp36-37.

(66) John T. Fisher, Op ,Cit., P.39.

(67) Ronald H. Cole. , Op,Cit.,P.57.

(٦٨)غييرمو أندارا:

(٦٩) وفي عام ١٩٩٢ ادانت المحكمة الفدرالية نورييغا بتهم الاتجار بالمخدرات والابتزاز وغسيل الاموال . وهي المرة الاولى في التاريخ التي تدين فيها هيئة محلفين أميركية رئيساً أجنبياً بتهم جنائية . فحكم علية بالسجن لمدة (٤٠) عاماً . سلم بعدها للحكومة البنمية واودع السجن حيث مكث فيه حتى توفى في التاسع والعشرين مة أيار عام ٢٠١٧ للتوسع ينظر:

- Http:// history .com/this-day-in-history/the-u.s invades-panama.

(70) Ronald H. Cole. , Op,Cit.,Pp.57-61

(71) Joint Pub, Op ,Cit., Pp.11-14.

(72) Richard H. Schultz , Op ,Cit., P.37.

(73) John T. Fisher, Op ,Cit., Pp.43-44.

(74)Ibid,Pp.45-49.

(75) Richard H. Shltz, In the Aftermath of War: U.S. Support for Reconstruction and Nation-Building in Panama Following Just Cause. Maxwell AFB, AL, Air University Press, 1993,P.58.

(76) Ibid,P.57.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً : الكتب الوثائقية :

1. Colin Powell with Joseph E. Persico, My American Journey ,Random House, New york.

ثانياً الكتب باللغة العربية :

١ اودو زاوتر ,رؤساء الولايات المتحدة الاميركية منذ عام ١٧٨٩حتى اليوم, ط١,دار الحكمة ,لندن,٢٠٠٦.

ثالثاً : الكتب باالغة الانكليزية .

1- Anthony Gray and Maxwell Manwaring ,Panama :Operation Just cause ,Washington D.C , 2012.
2- Bob Woodward , The commanders ,simon & schster Inc , New York ,2010.
3- David A. Graham, "The Death of Manuel Noriega—and U.S Intervention in Latin America". The Atlantic. Retrieved,2017.
4- Dickey, Christopher. With the Contras, A Reporter in the Wilds of Nicaragua. Simon & Schuster, 1985.
5- Edward M. Flanagan Jr, USA (Ret) .Battle for Panama :Inside Operation Just Cause ,Washington D.C.
6- Elliot Brownlee and Hugh Davis Graham, The Reagan Presidency: Pragmatic Conservatism & Its Legacies. Lawrence, Kansas: University of Kansas Press, 2003.
7- Eylan Bilboa," The Panama Invasion Revisited : Lesson for the USA of force in the post Cold war era" ,political science quarterly,Vol:110.
8- Jennifer M. Taw ,Operation Just Cause ,Lessons Operations Other War,Santa Monica, 1996.
9- John A. Booth; Christine J. Wade; Thomas W. Walker , Understanding Central America: Global Forces, Rebellion, and Change. Avalon Publishing,2014.
10- John Dinges , Our Man in Panama. Random House, New york,1990.
11- John Robert Greene, ,The Presidency of George Bush , University Press of Kansas, 2015.
12- John T. Fisher, The fog of peace ,planning and executing the restoration of panama ,Pannsylvania,1992.
13- Joint Publication ,joint Doctrine For Military Operations other than war, Washington D.C. 1995.
14- Margaret E. Scranton, The Noriega Years: U.S.-Panamanian Relations, 1981–1990. L. Rienner Publishers.1991.

15- Orlando J. Perez. Political Culture in Panama: Democracy after Invasion. Palgrave Macmillan US,2011.
16- Philip Shenon,"Noriega indicted by U.S. for links to illegal",In: the New York,Times February 6 ,1988.
17- Richard H. Schultz , In the after moth of U.S support for reconstruction and nation –building in Panama following Just Cause ,Alabama, 1993.
18- Richard H. Shltz, In the Aftermath of War: U.S. Support for Reconstruction and Nation-Building in Panama Following Just Cause. Maxwell AFB, AL, Air University Press, 1993.
19- Roland H. Cole ,Operation Just cause: The planning and execution of joint operation in Panama February 1988- January 1990,Washington D.C. ,1995.
20- Steve Striffler , In the Shadows of State and Capital: The United Fruit Company, Popular Struggle, and Agrarian Restructuring in Ecuador, 1900–1995. Duke University Press ,2018.
21- Susan G. Horwitz, Indication and warning factors,"In operation Just Cause:The U.S intervention in panama", boulder Westview Press, 1991.
22- William J. Conly , "Operation Just Cause and Promote liberty" :The Implication of military operations other than war ,united States,2001.
23- William Hartzog , Oral history program: Just Cause for Clayton ,Panama: history office headguarters,U.S army south,1992.
24- Williamson Murray ,Transformation Concepts for national security in the 21st century, new york ,2002.
25- Jeffery Greenhut and other, Civil affair sin operation Just Cause "Special Warfare" ,New york, 1991.
26- John R. Greene ,The Presidency of George Bush ,university Kansas Press,Kansas,2000.
27- Marcelo Bucheli Bananas and Business: The United Fruit Company in Colombia, 1899–2000. NYU Press, 2005

رابعاً : المقابلات باللغة الانكليزية :

1. william J. conly, USMC.Ret ,Interview ,February 22,2001.

خامساً : الموسوعات باللغة الانكليزية :

1. Sharon M. Hanes and Richard C. Hanes,Cold war biographies,Vol:1, ,new york,1968.
2. https://en.wikipedia.org.

سادسا : المواقع على شبكة المعلومات الدولية

1. Http:// history .com/this-day-in-history/the-u.s invades-panama.